تأملات في سورتي الصف والجمعة

Reflections on Surat AL – Jumah (Alsaf) and Surat AL – Jumah

الدكتور علي مجدي علاوي

Dr. Ali Magdy Allawi

العراق IRAQ

ملخص البحث

لقد تحدث البحث (تأملات في سورتي الصف والجمعة) عن التناسق العجيب والصلة الوثيقة بينهما، من كونهما سورتان مدنيتان، مروراً بالابتداء لكلٍ منهما بالتسبيح والتنزيه لله تعالى دون غيره، مع كون سورة الصف قد تكلمت عن توحيد الكلمة والصف بنظير لها من سورة الجمعة ايضاً تكلمت عن توحيد الكلمة والصف بأداء فريضة الجمعة للاستشعار بوحدة راية الاسلام والمسلمين والسير على منهج الرسول ﷺ والاستبصار بما يخطط له اعداء الاسلام من اشاعة التفرقة والهدم بمعاول المنافقين والكافرين، لذا توجب على المسلم الحق ان يستشف من معاني القرآن الكريم بما يصلح به دينه ودنياه، فاقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين ونتائج.

Abstract

This Research is talking about (Surat Alsaf and Al-Jumah) about the strange harming and their close connection between them from their being two civil surahs passing through the initiation of each with praise and its principles with the surah being the Al-Saff which describes the word and the saff with a counterpart from Surat Friday as well. To feel alone the opinion of Islam and muslims and to follow the way of the messenger (may Cad bless him and grant him peace) and to gain insight into what the enemies of Islam are planning for spreading divisions and demolishing the dependents of the hypocrites and the unbelievers in what suits the Muslim. And this world the research plan requires to divide it into its introduction two studies and result and from Cod the help and payment.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى اصحابه الغر الميامين ، وعلى من اقتدى بهم الى يوم الدين وبعد:

فأن القرآن الكريم زاخر بالدروس والعبر، ومن ذلك (تأملات في سورتي الصف والجمعة) حيث وجدت التناسق العجيب والصلة الوثيقة واضحة وظاهرة وجلية فيما بينهما كما سيأتي، ابتداءً من كونهما مدنيتين اضف الى ذلك في بداية كل منهما تحدثت عن التسبيح لرب العالمين، والذي يكون معناه هو اخلاص النية لله والعمل الصالح له وحده دون غيره، مروراً لجو سورة الصف الذي شاع فيها استنهاض المؤمنين للقتال، وتوحيد الكلمة والصف، بنظير لها من سورة الجمعة، بأداء شعيرة من شعائر الله وهي الذهاب لصلاة الجمعة والشعور بأن المؤمنين صفاً واحد في توحيد كلمتهم وصفهم، والناظر لحال امتنا الإسلامية اليوم !! قد تكالب عليها أهل الكفر والالحاد يريدون بها شتاتاً وتفريقاً وتمزيقاً.. والله سبحانه يقول: (أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِّ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[1] يجد له جواباً عن اهمية هذا الموضوع واما عن سبب اختيار الموضوع فإنه ذو اهمية بالغة من حيث كونه مرتبطاً بأقدس كتاب وهو كلام الله تعالى .. ومن كون الامة الاسلامية اليوم تحتاج الى رص الصفوف في مواجهة اعداء الله بما يكيدون للإسلام من مكائد تصب في مصلحة اليهود والنصارى واعداء الاسلام الحاقدين.. ومن ثم أن المسلمين اصابهم العزوف عن تدبر كلام الله تعالى .. مما ادى الى تفرق وضياع في سلوك الافراد والامم والجماعات فجهلوا تلك المعاني الساميات وأخذوا يركضون وراء زخارف ملذات الدنيا الفانية ناسين ومتناسين تعاليم ديننا الحنيف وما جاء به رسولنا الاكرم محمد ﷺ.

اما بالنسبة للدراسات السابقة فلم اجد شيئاً يختص بتأملات قرآنية .. سوى ما وجدته في اطروحة الدكتور احمد البريدي وقفات وتأملات تدبرية مع آيات سورة الجمعة في جامعة الرياض، وتأملات في آية من كتاب الله بقلم الدكتور عبد الرحمن بشير وتأملات اخرى قرآنية للدكتور عبدالله بالقاسم.

اما الصعوبات التي واجهتني في البحث . فالحمد لله رب العالمين لم اجد صعوبة إلا ما تردد في نفسي من سؤال وهو كيف يغفل المسلمون وعندهم كتاب الله المتين الذي هو حبل الله الممدود بين العباد وخالقهم وهو يأمرهم برص الصفوف وإعلاء كلمة الله وتسبيحه وتنزيهه فلم تخرج هذه الصعوبات عن ما يعانيه الباحثين عموماً .

---

(١) سورة التوبة : الآية :٣٢ .

واما عن منهجية البحث فكان اسلوبي فيه منهج الدراسة التحليلية لنماذج اخترتها من سورتي الصف والجمعة واما بالنسبة عن اهداف البحث، فتبين الحقيقة بأن يكون المسلم مرتبطاً بكلام الله قولاً وفعلاً لا مناص الا بالفهم والتدبر بمعانيه من ذلك التوكل والثقة بنصر الله لعباده المؤمنين بعد ان خيم الجهل والافكار الضالة على بعض قلوب المسلمين، لذلك اردت تبيان ما في كنوز آيات الله من النصائح والقيم التي ما ان طبقها المسلم على ارض الواقع الا وجاءت بثمار ذات بهجة اصلها ثابت وفرعها في السماء بعدما إدْلَهَمَ الليل بظلامه على بعض المظللين والمنتسبين للإسلام شكلاً لا بالجوهر، فاقتضت خطة البحث تقسيمه الى مبحثين بمقدمة واعقبتهما بخاتمة فكان على الترتيب الآتي:

المقدمة

المبحث الاول تأملات في سورة الصف .

المبحث الثاني تأملات في سورة الجمعة .

الخاتمة والنتائج وارجو ان اكون قد كتبت فوقفت ووفقت وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع .

المبحث الاول
تأملات في سورة الصف

قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤﴾[1].

لقد اشتركت سورتا الصف والجمعة في التسبيح حالها حال سور القرآن التي تبدأ بالتسبيح ففي سورة الصف قوله تعالى(سبح لله) وفي سورة الجمعة قوله تعالى(يسبح لله) وفي كلاً منهما معناه التنزيه عما لا يليق بذات الله تعالى وصفاته[2]، وقد ورد فعل التسبيح في القرآن الكريم معدى بنفسه، ومعدى باللام، فمما ورد معدى بنفسه قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾[3]

(١) سورة الصف: الآيات، ١-٤

(٢) المفردات في غريب القرآن لراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان دواي، ط١، (١٤١٦هـ -١٩٩٦م)، طهران، ص ٢٧٧.

(٣) سورة الاحزاب: الآيات، ٤٠-٤١.

ومما ورد معدى باللام هذه الآية في سورة الصف: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾[1] ونظيرها في سورة الاسراء قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾[2]، والتسبيح معناه: اخلاص النية لله والعمل لله وحده واللام في (لله) أما ان تكون بمنزلة اللام في (نصحت لزيد) يقال سبح لله كما يقال (نصحت زيد) فجيء باللام لتقوية وصول الفعل الى المفعول، واما ان تكون لام التعليل أي احدث التسبيح لأجل الله أي لوجهه خالصاً[3]، ومعنى كل قسم، ثم تمثل بالآيات وموطن الشاهد، ومعنى كل واحد، والتوثيق من مصادر الصرف والنحو.

ومن الملاحظ أنه يستعمل اللام مع العاقل وغير العاقل، وأما المتعدي بنفسه فلا يستعمله إلّا للعقلاء ونجد هذا في قوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ٣٨﴾[4] فهذا فقط خاص بالعقلاء دون غيرهم لأنهم على مداومة التسبيح وطوله[5].

وثمة ملاحظة أخرى وهي في استعمال هذين التعبيرين وهي أنه يستعمل اللام مع ما هو أعم وأشمل سواء أكان ذلك من حيث المسبحون أم من حيث أوقات التسبيح فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ فالشمول نجده في قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾ في حين أن وقت التسبيح قد يستعمل للواحد أو الجماعة التي لا تبلغ هذا الشمول ﴿فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلٗا ٢٦﴾ ولم يرد في المعتدي بنفسه نحو ذلك الشمول في المسبحين، ويكفي ذلك بياناً ان الفعل مع اللام يستعمل للعقلاء وغيرهم اما المتعدي بنفسه فلم يستعمله الا العقلاء، ومثل ذلك الاتساع في الاوقات فالذي ورد من الاوقات مع اللام أكثر اتساعاً واعم واشمل[6].

---

(١) سورة الصف: الآية،١

(٢) سورة الاسراء: الآية،٤٤.

(٣) الْبَحْر المُحيط، لأبي عبد الله أثير الدين مُحَمَّد بن يُوسف بن حيان الاندلسي، الشهير بأبن حيان وبأَبي حَيَّان (ت٧٥٤هـ)، مطبعة السعادة، مطر، ١٣٢٩هـ، ط١٠،١/ ١٠٠.

(٤) سورة فصلت: الآية ٣٨.

(٥) تَفْسِيرْ الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيرْ ابن كَثِير)، عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير أبو الفدا القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت ٧٧٤هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ و(طبعة أخرى) بتَحْقِيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ١٢/ ٣١١

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد ابو القاسم الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، ١٢/ ٢٣٣.

قال تعالى مع المعتدي بنفسه ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾ في حين قال مع اللام ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦﴾ فذكر ذلك بصيغة الجمع لا بصيغة المفرد. فالغدو جمع غدوة والاصال جمع اصيل[١].

في حين عندما افتتح الباري (عز وجل) السورة بالتسبيح بالفعل الماضي (سبح لله) شأنه شأن السور الاخرى فقد افتتح قسم آخر من السور بالفعل المضارع أي (يسبح لله) ومن الملاحظ ان كل سورة تبدأ بالفعل الماضي أي(سبح لله) يجري فيها ذكر للقتال بخلاف ما يبدأ بالفعل المضارع أي (يسبح لله) فقد قال سبحانه في سورة الحديد

﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ﴾[٢] وذكر في سورة الحشر اخراج الكافرين بذكر القتال سبيلا للمثال الايات ١٠-١١-١٢)[٣].

ومن الملاحظ أيضاً أنه في قسم من الآيات يكرر (ما) –(يسبح لله ما في السموات وما في الأرض) ولا يكرر في قسم آخر فيقول (سبح لله ما في السموات والارض) أن التكرار في الكلمة (ما) في آيات التسبيح أعقب ذلك بالكلام على أهل الأرض وإذا لم يكرر (ما) فأنه لا يذكر شيئاً يتعلق بأهل الارض بعدها وقد ذكر بعد هذه الآية امراً يتعلق بأهل الارض فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢﴾ فكان تكرار (ما) هو المناسب أو كذلك الامر نجده في سورة الجمعة في قوله بعد أن ذكر (وما في الارض) ذكر امر يتعلق بأهل الأرض فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢﴾[٤].

وقد قدم الجار على المجرور (لله) على الفاعل وهو (ما في السموات وما في الأرض) وذلك لأن المجرور أهم فأن السياق ليس على الفاعل وإنما هو على مستحق التسبيح وهو (الله) ولذا ذكر بعد ذلك قسماً من صفاته فقال (وهو العزيز الحكيم) في حين نجده سبحانه ذكر في سورة الجمعة اسمين إضافين جليلين وهما (الملك القدوس العزيز الحكيم) ثم أنه (سبحانه وتعالى) أردف كلامه في سورة الصف ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾ ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكِتَاب الْعَزِيز، المعروف عَبْد الحق بن عطية أبو محمد الغرناطي الأندلسي، (ت ٥٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، ٩/ ٢١٨

(٢) سورة الحديد: الآية، ١٠.

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ، ٦/ ٣٦٠.

(٤) معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ١٩٥٥م، ١/ ١٥٦.

صَفًّا﴾ فذكر ما يحبه الله وما لا يحبه فقدم ما هو أهم وأولى، لذلك قدم (ما في السموات) على (ما في الارض) لأن أهل السماء أسبق في التسبيح من أهل الأرض فأنه تعالى لما أراد أن يخلق آدم قالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فقدم ما هو اسبق ثم اهل السماء أدوم تسبيحها من أهل الأرض ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[١]. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ انكار على من يعد وعداً، أو يقول قولاً لا يفيء به[٢]، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)- اية المنافق ثلاث: (اذ وعد اخلف، واذ حدث كذب واذا اوتمن خان[٣]. ولهذا اكد الله تعالى هذا الانكار عليهم بقوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ فهذه الآية نزلت حين تمنوا فريضة الجهاد عليهم، فلما فرض نكل عنه بعضهم، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾[٤] وقال تعالى: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾[٥] وهكذا هذه الآية كما قال ابن عباس: كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون: وردنا أن الله (عز وجل) دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل بها، فأخبر الله نبيهُ أن احب الاعمال ايمان به بلا شك فيه، وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا بالايمان ولم يقروا به، فلما نزل الجهاد ذكره ذلك ناس من المؤمنين، وشق عليهم امره فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. لذلك جاءت هذه الاية التي بعدها مبينة لما قبلها ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ أي عظم بتعبير المقت وهو اشد تميزاً وابلغ تعجباً وذما ومبالغة وايضاحاً بعد الابهام ان تقولوا ما لا تفعلون[٦].

---

(١) المصباح المنير للفيومي، مكتبة الدار العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١١م، ط٤، ٨/ ٢٦٠.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المعاني، شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله أبو الثناء الآلُوسي البَغْدَادي، (١٢٧٠هـ)، دَار إِحْيَاء التُّرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ، ٩/ ٢٦٠

(٣) صحيح البخاري/ مُحَمَّد بن إسماعيل ابو عبد الله الْبُخَارِيّ الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د . مصطفى ديب البغا، دَار ابن كثير ودار اليمامة، بَيْرُوْت، ط٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، باب الايمان رقم الحديث ٣١١، صَحِيْح مُسْلِم. مسلم/ بن الحجَّاج أبو الحسين القُشَيْري النَّيْسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دَار إِحْيَاء التُّرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ، باب الايمان، رقم الحديث ٣١١٥.

(٤) سورة النساء: الآية، ٧٧.

(٥) سورة محمد: الآية،٢٠.

(٦) في ظلال القرآن/ سيد قطب، دار الشعب للنشر والاعلان والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م، ج٥، ص ٢٤٠.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴿٤﴾﴾[١] فالله ينصر ويكرم (الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا) حال، أي صافين كأنهم بنيان مرصوص للدلالة على شدة تماسكه وقوته من حيث توحيد النية في اجتماع الكلمة وموالاة بعضهم البعض الآخر[٢].

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴿٥﴾﴾[٣].

وهنا (سبحانه وتعالى) ذكر لفظه (لم تؤذونني) وذلك لاطلاق الاذى ليشمل كل نوع من انواع الاذى[٤]، (وقد) للتحقيق (تعلمون اني رسول اليكم) الجملة حال، والرسول يحترم (فلما زاغو) عدلوا عن الحق بايذائه (ازاغ الله قلوبهم) اماله عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الكافرين في عمله .. ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴿٦﴾﴾[٥]. وهنا الخطاب الرباني ذكر (واذ قال عيسى بن مريم) ولم يقل يا قوم لأنه لم يكن فيهم قرابة، على عكس موسى (عليه السلام) حينما قال (ياقوم) حينما كان الموقف يتطلب اثارة حميتهم وتليين قلوبهم وتذكيرهم بالنعم ان جعل فيهم ملوكاً وأنبياء، فهذا النبي عيسى (عليه السلام) يقول: (إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ)[٦] قبلي (مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) قال تعالى (فلما جاءهم بالبينات) أي الآيات والعلامات (قالوا هذا) أي المجيء به (سحر مبين) وفي قراءة ساحر أي ما جئت به فهو سحر مبين) [٧].

لذلك يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا

---

(١) سورة الصف: الآية، ٤.

(٢) انوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تَفْسِيرُ البَيْضَاوي)، ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد أبو سعيد الشِّيرَازي البَيْضَاوِي الشَّافِعِيّ، (ت ٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

(٣) سورة الصف: الآية،٥.

(٤) التعبير القرآني/ محمد فاضل السامرائي، دار الشارقة للنشر والاعلان والتوزيع، ٢٠١١م، ط١، ص٢٣٠.

(٥) سورة الصف: الآية، ٦.

(٦) سورة الصف: الآية، ٦.

(٧) التطور النحوي/ محمد حسنين عبد الله، دار اليمامة للنشر والاعلان والتوزيع، لبنان، بيروت، ٢٠١١م، ٩/ ٢٠١٠؛ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ص ٥٦.

يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾[١] (ومن) أي لا أحد (أظلم) اشد ظلماً (ممن افترى على الكذب) ينبه الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر (وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) أي الكافرين ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝٨﴾[٢] (يريدون ليطفوا) منصوب بان مقدره واللام مزيده (نور الله) شرعه وبراهينه (بأفواههم)أقوالهم انه سحر وشعر وكهانة (والله متم) ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٣٣﴾[٣] جاء في التفسير الكبير، اعلم ان كمال حال الانبياء (صلوات الله عليهم) لا تحصل الا بمجموع امور: أولها كثرة الدلائل والمعجزات وهو المراد من قوله (أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى) وثانيها كون دينه مشتملاً على امور يظهر لكل احد كونها موصوفة بالصواب والصلاح ومطابقة الحكمة وموافقة المنفعة في الدنيا والآخرة وهو المراد من قوله (ودين الحق)[٤] ودين الحق هو ما جاء من احكام وشرائع جاء في الفتح القدير (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى) أي بما يهدي به الناس من البراهين والمعجزات والاحكام التي شرعها الله لعباده وهو الاسلام[٥]. (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ذلك الامر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠﴾ الخطاب بأسلوب التشويق للذين أمنوا (تُنجِيكُم) بتخفيف الجيم ولم يقل تنجيكم بالتشديد للدلالة على سرعة الاتجاه وعدم التلبث والمكث في العذاب.

فوصف التجارة بأنها تنجي من عذاب اليم فبدأ بالاتجاه من العذاب الاليم قبل ذكر ادخال الجنات ذلك ان النجاة من العذاب الاليم اهم فأن الانسان اذا كان معذباً فلن يهنأ بعيش وان كان في النعيم، وقد يتمنى المرء الموت للاستراحة من العذاب فبدأ بما هو اهم وقد سمى الله النجاة من العذاب فوزاً كما سمى دخول الجنة فوزاً ﴿مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ۝١٦﴾[٦] وهذا الفوز الاول لاصحاب هذه التجارة .

قال تعالى: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ

(١) سورة الصف: الآية،٧.
(٢) الكشاف/ للزمخشري، ٦/ ٢٤٠.
(٣) المصدر نفسه، ٦/ ٢٤١.
(٤) التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والاعلان والتوزيع، ١٩٨٤م، ٥/ ٢٦٠.
(٥) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ، ٩/ ٢٦٠ وتفسير ابن كثير، ٦/ ٢٤٠.)
(٦) سورة الانعام: الآية،١٦.

لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾﴾،(تؤمنون)، أي تدمون على الايمان﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ أي انه خير لكم فأفعلوه.

اما بالنسبة في اسباب النزول اخرج سعيد بن جبير لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾﴾ قال المسلمون، لو علمنا ما هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهلين فنزلت (تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ)[١] ﴿يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾

(يغفر) جواب شرط مقدر أي ان تفعلوا يغفر[٢] ﴿يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ﴾ اقامه (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) .

﴿وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ بالنصر والفتح ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾[٣].

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللهَّ) لدينه وفي قراءة بالاضافة[٤] (كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهَّ) أي من الانصار الذين يكونون معي متوجهاً الى نصرة الله (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهّ) والحواريين اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها[٥] (فَآَمَنت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ) بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء (وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ) لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فأقتتلت الطائفتان (فايدنا قوينا (الذين امنوا) من الطائفين (على عدوهم) الطائفة الكافرة (فاصبحوا طاهرين)غالبين[٦] .

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ للسيد للألوسي، ٩/ ٢١٠

(٢) معاني النحو/ للسامرائي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع: ١/ ٢٦٠.

(٣) سورة الصف: الآية، ١٤.

(٤) (النشر في القراءات العشر/ محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي وكنيته ابو الخير ، مطبعة مصطفى محمد: ٣/ ٢٣٠).

(٥) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: ٩/ ٣٦٠.

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل/ للزمخشري: ٨/ ٢٨٠.

المبحث الثاني
تأملات في سورة الجمعة

ان سورة الجمعة تعالج الموضوع الذي عالجته سورة الصف ولكن من جانب آخر، وبأسلوب آخر، وبمؤثرات جديدة، انها تعالج ان تقر في اخلاد الجماعة المسلمة في المدينة انها هي المختارة أخيراً لحمل امانة العقيدة الايمانية، وان هنا فضل من الله عليها، وان بعثه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منه كبرى تستحق الالتفات والشكر، وتقتضي كذلك تكاليف تنهض بها المجموعة التي استجابت للرسول، وأحتملت الامانة وأنها موصولة على الزمان غير مقطوعة ولا منبته، فقد قدر الله ان تنمو هذه البذرة وتمتد، بعد ما نكل بنو اسرائيل عن حمل هذه الامانة وانقطعت صلتهم بامانة السماء، واصبحوا يحملون التوراة كالحمار يحمل اسفارا ولا وظيفة له في ادراكها، ولا مشاركة له في امرها.

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾[1] هذا المطلع من السورة في التسبيح المستمر في كل ما في هذا الوجود يصفه سبحانه بصفات ذات علاقة لطيفة بموضوع السورة وفيها تعليم عن صلاة الجمعة.

وعن التفرغ لذكر الله في وقتها، وترك اللهو والتجارة وابتغاء من عند الله وهو خير من اللهو ومن التجارة، ومن ثم تذكر الملك الذي يملك كل شيء بمناسبة التجارة التي يسارعون اليها ابتغاء الكسب وتذكر القدوس والذي يتوجهه اليه بالتنزيه كل مافي السموات والارض وتذكر العزيز بمناسبة المباهلة التي يدعو اليها اليهود والموت الذي لا بد أن يلاقي النماس جميعاً والرجعة إليه والحساب وتذكر الحكيم بمناسبة اختياره الاميين ليبعث فيهم رسولا يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وكلها مناسبات لطيفة المدخل والاتصال[2].

﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾ الاميون هم العرب كما قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ﴾ وتخصيص الاميين بالذكر لا ينفي من عاداهم، ولكن المنه عليهم ابلغ واكثر كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ وهو ذكر لغيرهم يتذكرون به، وهذه الآية هي مصداق اجابة الله لخليله ابراهيم (عليه السلام) حين دعا لاهل مكة أن يبعث الله فيهم رسولاً منهم، فبعثه الله تعالى على حين فترة من الرسل، وطموس من السبل، وقد اشتدت الحاجة اليه فلهذا ذكر الله الآية القرآنية

---

(١) سورة الجمعة: الآية١

(٢) التفسير القيم / مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ أيوب أبو عبدالله الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية)، (ت ٧٥١هـ)، جمع: مُحَمَّد الندوي، حققه: مُحَمَّد حَامِد الفقي، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، لَبْنَان، ١٩٨٨م، ٨/ ٢٣٠

قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾[1].

وذلك ان العرب كانوا متمسكين بدين ابراهيم الخليل (عليه السلام) فبدلوه وغيروه واستبدلوا بالتوحيد شركاً، وباليقين شكاً.

وابتدعوا اشياء لم يأذن بها الله، وكذلك اهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحروفها، وغيروها واولوها، فبعث الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بشرع عظيم كامل شامل، فيه هدايته والبيان لجميع ما يحتاج الناس اليه من امر معاشهم ومعادهم، وجمع له جميع المحاسن ممن كان قبله، ما لم يعطي احداً من الاولين ولا يعطيه احداً من الآخرين، صلوات ربي وسلامه دائماعليهم اجمعين الى يوم الدين وقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾ فقد روى عن رسول الله ﷺ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوس عند النبي ﷺ فأنزلت سورة الجمعة ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ﴾ قالوا من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعهم حتى سئل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي فوضع رسول الله ﷺ يده على سلمان الفارسي ثم قال ولو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء[2] ففي الحديث دليل على بعثه لجميع الناس فقيل انهم الاعاجم وهو العزيز الحكيم أي ذو العزة والحكمة في شرعه وقدرته ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤﴾ يعني ما اعطاه الله محمد ﷺ من النبوة العظيمة، وما خص به امته من يبعثته اليهم.

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝٥ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ۝٧ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3].

يقول الله (أم اليهود، الذين اعطوا التوراة وحملوها للعمل بها، ثم لم يعملوا بها، مثلهم في ذلك (كَمَثَلِ

(١) سورة الجمعة: الآية٢.

(٢) سنن النسائي الكبرى/ أَحْمَد بن شُعَيب بن علي بن عَبْد الرَّحْمَن لأبي عبدالله النَّسَائِيّ، (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عَبْد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م، رقم الحديث ٣١١١

(٣) سورة الجمعة: الآيات ٥-٨.

الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) أي كمثل الحمار اذا حمل كتباً لا يدري ما فيها، فهو يحملها حملاً حسياً ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي اوتوه، حفظوا لفظاً ولم يتفهمون، ولا عملوا بمقتضاه، وهؤلاء لهم فهم لم يستعملوها[١] كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فعن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: (من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة)[٢] ثم ان الباري سبحانه وتعالى قال: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦﴾ أي كنتم تزعمون انكم على هدى وان محمد واصحابه على ضلاله فادعوا بالموت على الضال من الفئتين في حين انه تعالى ذكر انه لا يتمنونه ابد بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين.

واليهود قد جاءتهم المباهلة في سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٩٤ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٩٥﴾[٣]. والنصارى جاءتهم المباهلة في سورة آل عمران بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[٤] وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ابو جهل لعنه الله إذ رأيت محمد ﷺ عند الكعبة لأتينه حتى اطأ على عتقه قال: فقال رسول الله ﷺ (لو فعل لأخذته الملائكة عيانا)، ولو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وراء من عدهم من النار، الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا[٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨﴾﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨﴾[٦] كقوله في سورة النساء ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ﴾[٧] وفي معجم الطبراني

(١) روح المعاني/ السامرائي، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ٢٠٠١م، ١/ ٢١٠.
(٢) سنن الدرامي/ كتاب فضل يوم الجمعة، باب الايمان، رقم الحديث ٣٤٢٠.
(٣) سورة البقرة: الآية ٩٤- ٩٥.
(٤) سورة آل عمران: الآية، ٦١.
(٥) الرَوْض الأُنف في تفسير السيرة النبوية/ عَبْد الرَّحْمٰن بن عبد الله بن أَحْمَد أبو القاسم الخَثعَمِي السُّهَيْلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٧هـ،ط١، ص٢٦٠
(٦) سورة الجمعة: الآية٨.
(٧) سورة النساء: الآية٧٨.

عن سمرة مرفوعاً (مثل الذي يفر من الموت كمثل الثعلب تطلبه الأرض بِدَينٍ فجاء يسعى حتى إذا أعيا وأنْبهَرَ دخل جحره فقالت له الأرض يا ثعلب؟ دَيني، فخرج له حصاص فلم يزل كذلك حتى تقطعت عنقه فمات)[١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠﴾[٢]

سميت الجمعة جمعة لأنها مشتقة من الجمع، فأن اهل الاسلام يجتمعون فيه كل اسبوع مرة بالمعابد الكبار، وفيه كمل جميع الخلائق، وفيه خلق آدم، وفيه ادخل الجنة، وفيه اخرج منها، وفيه تقوم الساعة، كما ثبت بذلك الاحاديث الصحاح، وثبت ان الامم قبلنا أمروا به فضلو عنه واختار اليهود يوم السبت الذي لم يقع فيه خلف أدم، وأختار النصارى يوم الاحد الذي ابتدى فيه الخلق، واختار الله لهذه الامة يوم الجمعة الذي اكمل الله فيه الخليقة قالﷺ– (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا، ثم ان هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فأختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالناس لنا فيه تبع، اليود غداً والنصارى بعد غد)[٣] فقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٤] أي اقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم اليها وليس المراد بالسعي ههنا المشي السريع وانما هو الاهتمام[٥] كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[٦].

واما المشي السريع الى الصلاة فقد نهى النبيﷺ عنه بقوله (اذ سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا ما فاتكم فأتموا)[٧]، وعن ابي قتادة قال بينما نحن

(١) المُعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أَحْمَد بن أيوب الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المَجِيْد السلفي، مكتبة الْعُلُوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م، رقم الحديث ٢٢٢٤.

(٢) سورة الجمعة: الآية .٨-١٠

(٣) سُنن النسائي الكُبرى، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن الْفَضْل بن بَهْرَام . (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: فواز أَحْمَد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ، رقم الحديث ١٤٤٠.

(٤) سورة الجمعة: الآية، ٩

(٥) تفسير ابن كثير، طبعة دار احياء الكتب العربية عيسى اليابي الحلبي وشركاؤه.

(٦) سورة الاسراء: الآية١٩.

(٧) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة، باب الايمان، رقم الحديث ١٤٣٠أصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب في ما جاء في عدم الاسراع في الصلاة، ج٦، رقم ٣٢٣٠، ص١٣.

نصلي مع النبي ﷺ اذ سمع صوت رجال ولهم ضجيج، فلما صلى قال: (ما شأنكم) قالوا: استعجلنا الى الصلاة قال: فلا تفعلوا اذ يتمم الصلاة فأمشوا وعليكم السكنية فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا).

وقال الحسن: اما والله ما هو بالسعي على الاقدام، ولقد نهوا ان يأتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقول والنية والخشوع،وقال قتادة: (فأسعوا الى ذكر الله) يعني ان تسعى بقلبلك وعملك وهو المشي اليها وكان يتناول قوله تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ) السَّعْيَ) أي المشي معه.

ويستحب لمن جاء الجمعة ان يغتسل قبل مجيئه اليها لما ورد عن النبي ﷺ قوله (اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل) وقال ﷺ ايضاً: من غسل واعتسل يوم الجمعة، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الامام واستمع ولم يلغي كان له بكل خطوة اجر حسنة صيامها وقيامها)[١].

ويستحب ان يلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتسوك ويتنظف ويتطهر لما روى عن الامام احمد عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب اهله ان كان عنده، ولبس من احسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد فيركع ان بدا له ول يؤذ احداً، ثم انصت اذ خرج امامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الاخرى)[٢].

وقوله تعالى:﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ المراد بهذا النداء هو (النداء الثاني) الذي كان يفعل بين يدي رسول الله ﷺ اذ خرج فجلس على المنبر، فأنه كان حينئذ يؤذن بين يديه، فهذا هو المراد فأما النداء الاول الذي زاده امير المؤمنين(عثمان بن عفان ﷺ) فانما كان هذا لكثرة الناس كما روي عن السائب بن يزيد قال: كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر فلما كان عثمان واتسعت البلاد الإسلامية بكثرة الناس، وتباعد المنازل زاد اذاناً فأمر بالتأذين الاول على سطح دار له بالسوق ويقال له الزوراء وكان يؤذن له عليها فاذا جلس عثمان على المنبر اذن مؤذنه فاذا نزل اقام للصلاة فلم يعب ذلك عليه.

وقوله تعالى: (وَذَرُوا الْبَيْعَ) أي سعوا الى ذكر الله وتركوا البيع اذا نودي للصلاة، لذلك اتفق العلماء

---

(١) صحيح البخاري/ محمد ابن اسماعيل ابو عبدالله البخاري ، رقم الحديث ١٣٣٠ صحيح سُنَن النسائي، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة التربية الإسْلامِيّة، القاهرة، ط١، رقم الحديث ٦٣٣٠سنن الدرامي، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن الْفَضْل بن بَهْرَام . (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: فواز أَحْمَد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ، رقم الحديث ١٤٤٠.

(٢) سنن الدرامي، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن الْفَضْل بن بَهْرَام . (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: فواز أَحْمَد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ، رقم الحديث ١٤٤٠.

على تحريم البيع بعد النداء الثاني[١]، (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) أي تركككم البيع واقبالكم الى ذكر الله والى الصلاة (خَيْرٌ لَّكُمْ) أي في الدنـيا والآخرة (إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ فكان عراك بن مالكﷺ إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم اني اجبت دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت كما امرتني، فأرزقني من فضلك وانت خير الرازقين[٢].

﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠﴾ أي في حال بيعكم وشرائكم واخذكم واعطائكم، (اذْكُرُوا اللهَّ ذِكْرًا كَثِيرًا)، ولا تشغلكم الدنيا عن الذي ينفعكم في الدار الاخرة ولهذا جاء في الحديث (من دخل سوقاً من الاسواق فقال: لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كتب له الله الاف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة، وقال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً[٣].

﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١﴾[٤].

يعاتب الله تعالى على ما وقع من الانصراف عن الخطبة يوم الجمعة الى التجارة التي قدمت المدينة يومئذ قال تعالى: (إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) أي على المنبر تخطب، عن جابر(رضي الله عنه) قال قدمت عيراي قافلة فمرت بمدينة رسول الله ﷺ والنبي يخطب فخرج الناس، وبقى اثنا عشر رجلاً فنزلت (إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا) وهنا العتب الشديد اللهجة جرى على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لم يبقى منكم احد لسال بكم الوادي نار)[٥]، ونزلت هذه الايه: (وإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) . وكان من ضمن

(١) فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ، ٩/ ٢٣٠ .

(٢) تفسير سورة الجمعة، عبد الله محمد عبد الله، دار الرياض للنشر والتوزيع، ط١، ص ٤٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم المسمى بـ (تَفْسِيرْ ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت ٧٧٤هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ و(طبعة أخرى) بتَحْقِيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ج٣، ص ٦٥٠.

(٤) سورة الجمعة: الآية[١١]

(٥) صحيح البخاري، كتاب ما جاء في فضل الجمعة، باب الصلاة، ج٣، رقم ١٤٣٠، ص ٣٢٦٠.

الاثنى عشر الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺابو بكر وعمر (رضي الله عنهما)[١] . وفي قوله (وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) دليل على ان الامام يخطب يوم الجمعة قائما، فقد رؤى مسلم في صححه عن جابر بن سمرة قال: كان النبيﷺ خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس، ولكن ههنا شيء ينبغي ان يعلم وهو ان هذه القصة قد قيل انها كانت لما كان رسول الله ﷺ يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة، كما رواه ابو داود في المراسيل ففي مقاتل بن حيان يقوم: كان رسول الله ﷺ يصلي يوم الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين، حتى إذا كان يوم النبي ﷺ يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال: ان دحية بن خليفة قد قدم بتجارة، يعني فأنقضوا، ولم يبق معه الا نفر يسير، وقوله تعالى (قُلْ مَا عِندَ اللهِ) أي الذي عند الله من الثواب في الدار الاخرة (خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِين) أي لمن توكل عليه وطلب الرزق في قصته[٢].

الخاتمة

(١) الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي السُهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ص٢٣.

(٢) مفاتيح الغيب المعروف بـ (التَفْسِيرْ الكَبِيرْ)، وبـ(تَفْسِيرْ الرازي)، لأبي عَبْد اللهَّ فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ المُلَقَّب الرَّازي، (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة البَهِيَّة المصرية، ميدان الأزهر، مصر ط٣، بلا تاريخ، ص٣٣٠.

لقد منَ الله عليَ بأتمام بحثي تأملات بين سورتي الصف والجمعة، فلقد بذلت فيه جهدي مستمداً العون من الله سبحانه وتعالى . لذا يمكن لي ان استشف ما حواه من اهم النتائج التي توصلت اليها.

١ . هنالك صلة وثيقة بين السورتين ظاهرة في البداية من قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ في سورة الصف مضيفاً لها صفتين جليلتين في سورة الجمعة ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾ .

٢. امتن الله على قريش خاصة والبشر عامة ان بعث فيهم نبي منهم رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم رسول يأتي من بعدي اسمه احمد.

٣. الانبياء جميعاً جاؤوا بعقيدة واحدة وهي اعلاء كلمة لا اله الا الله وعدم الشرك بالله وتوحيد الصفوف والالتزام بالجماعة فأنها هي المنجية والتي ترفع من شأن الاسلام والمسلمين.

٤. اسلوب التشويق والاثارة جاء مع طيبات كلام الله (سبحانه وتعالى) بالدعوة الى التجارة الرابحة وهو الايمان بالله مع الجهاد في سبيله فهذا هو السبيل الوحيد لخلاص الامة من الذل والهوان الذي تعيشه.

٥. المعاتبة التي وردت في سورة الجمعة للمؤمنين انما هو واقع حال المسلمين اليوم وتذكيرهم بأن الرزق بيد الله ولا مفر ولا مناص الا بالرجوع الى منهج الله ورسوله فهذا هو السبيل الوحيد لرحمة الله عز وجل.

المصادر

١- أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيْضَاوي)، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيْضَاوِي الشَّافِعِيّ، (ت ٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

٢- الْبَحْر المُحِيط، لأبي عبد الله أثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأَندَلُسِي، الشهير بابن حَيَّان وبأَبي حَيَّان (ت ٧٥٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٩هـ، ط١.

٣- التحرير والتنوير، تأليف الامام محمد الطاهر بن اشور، الدار التونسية للنشر والاعلان والتوزيع، ١٩٨٤م.

٤- التطور النحوي، محمد حسنين عبد الله، دار اليمامة للنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ٢٠١١م.

٥- التعبير القرآني، محمد فاضل السامرائي، دار الشارقة للنشر والاعلان والتوزيع، ٢٠١١م، ط١.

٦- تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت ٧٧٤هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ و(طبعة أخرى) بتَحْقِيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٧- التَفْسِيْر القيم لابن القيم، لأبي عَبْد اللهَّ مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ أيوب الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية)، (ت ٧٥١هـ)، جمع: مُحَمَّد الندوي، حققه: مُحَمَّد حَامِد الفقي، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، لَبْنَان، ١٩٨٨م .

٨- تفسير سورة الجمعة، عبد الله محمد عبد الله، دار الرياض للنشر والتوزيع، ط١ .

٩- روح المعاني، السامرائي، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ٢٠٠١ .

١٠- رُوح المَعَانِي فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عبدالله الآلُوسي البَغْدَادي، (١٢٧٠هـ)، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .

١١- الرَوْض الأُنُف فِي تَفْسِيْر السيرة النبوية لابن هِشام، لأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمَد الخَثْعَمِي السُّهَيْلِي (ت ٥٨١هـ) تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٧هـ،ط١ .

١٢- سُنَن الدَّارِمي، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن الْفَضْل بن بَهْرَام . (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: فواز أَحْمَد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ .

١٣- صَحِيْح الْبُخَارِيّ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دَار ابن كثير ودار اليمامة، بَيْرُوْت، ط٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

١٤- صَحِيْح مُسْلِم . لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ .

١٥- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ

١٦- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشعب للنشر والاعلان والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠١،ج٥.

١٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

١٨- المحرر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْر الكِتَاب الْعَزِيز، المعروف بـ(تَفْسِيْر ابن عطية)، لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت ٥٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

١٩- المصباح المنير للفيومي، مكتبة الدار العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١١م، ط٤.

٢٠- معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١،

١٩٥٥م.
٢١- المُعْجَم الكَبِيْر، لأبي القاسم سليمان بن أَحْمَد بن أيوب الطبراني، (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المَجِيْد السلفي، مكتبة الْعُلُوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م .
٢٢- مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر)، وبـ(تَفْسِيْر الرازي)، لأبي عَبْد اللهَّ فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمُذْهَب الرَّازي، (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة البَهِيَّة المصرية، ميدان الأزهر، مصر ط٣، بلا تاريخ .
٢٣- المفردات في غريب القرآن لراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان دواي، ط١، (١٤١٦ه- ١٩٩٦م) طهران.
٢٤- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، مطبعة مصطفى محمد.

resources and references:

1- Anwar al-Tanzeel and Asrar al-Tawil known as (Tafsir al-Baidawi) for Abi Saeed Nasir al-Din Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi al-Shafi'i (685 AH) Dar al-Fikr Beirut 1416 AH 1996 AD.

2 Al-Baher AL Moheedh by Abu Abdullah Atheer al-Din Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan al-Andalusi known as Ibn Hayyan and Abi Hayyan (d. 754 AH) Al-Saada Press Egypt 1329 AH 1st Edition.

3- Al Tahreer wa Al Tanweer written by Imam Muhammad Al-Taher Bin Ashour Tunisian Publishing Advertising and Distribution House 1984 AD.

4- Al Tadhwer Al Nhawee Muhammad Hassanein Abdullah Yamama House for Publishing Advertising and Distribution Lebanon - Beirut 2011 AD.

5- Al Ta'abeer Al Qura'anee (Quranic Expression) Muhammad Fadhil al-Samarrai Dar AL Sharjah for Publishing Advertising and Distribution 2011 AD 1st Edition.

6- Tafseer Al Quraan Al Adheem (Interpretation of the Great Qur'an) called (Tafsir Ibn Kathir) by Abu al-Fida 'Imad al-Din Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurayshi al-Dimashqi (774 AH) Dar Al-Fikr Printing and Publishing Beirut 1401 AH (and another edition) with an

investigation by: Sami bin Muhammad Salameh DarTaiba for Publishing and Distribution 2nd Edition. 1420 AH 1999 AD.

7- Al Tafseer Al Qaiem Le ibin Al Qaiem (The valuable interpretation of Ibn al-Qayyim) by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Ayyub al-Zare'ei known as (Ibn Qayyim al-Jawziyah) (d. 751 AH) compiled by: Muhammad al-Nadwi achieved by: Muhammad Hamid al-Fiqi Dar al-Fikr Printing and Publishing Beirut Lebanon 1988 AH.

8- Tafseer Surah Al- juma'a (Interpretation of Surah Al-Juma'a) Abdullah Muhammad Abdullah Dar Al-Riyadh for Publishing and Distribution 1st Edition

9- Rouh Al-Ma'ani Al-Samarrai Dar Al-Nahda Printing Publishing and Distribution Baghdad Iraq 2001.

10- Rouh Al-Ma'ani fee Tafseer Alqura'an Al-Adheem wa Alsabe'e Al-Mathani(The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven) by Abu Al-Thana Shihab Al-Din Al-Sayyid Mahmoud Bin Abdullah Al-Alousi Al-Baghdadi (1270 AH) Dar Ehyya'a Al Turath Al-Arabi Beirut without history.

11- Al-Rawd al-Anef fee Tafseer Al-seera Al nabawyia Le-Ibin Hisham (Al-Rawd al-Anef in the interpretation of the biography of the Prophet by Ibn Hisham) by Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Khathami Al-Suhaili (d.581 AH) edited by Abdul-Rahman Al-Wakeel Dar Al-Kutub Al-Hadithiah Cairo 1387 AH 1 ed.

12- Sunan al-Darmi by Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin al-Fadl bin Bahram (d.255 AH) investigated by: Fawaz Ahmad Zamorli and Khaled al-Saba 'al-Alamy Dar Alkettab Al_arabi Beirut 2nd Edition (1407 AH).

13-Sahih Al-Bukhari by Abi Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi (d. 256 AH) investigated by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha Dar Ibn Katheer and Dar Al-Yamamah Beirut 3rd Edition 1407 AH 1987 AD

14- Sahih Muslim by Abi Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjah Al-Qushayri Al-Nisaburi (d.261 AH) edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi House of Revival of Arab Heritage Bei-

rut without history.

15-Fatah Al-Qadeer Aljame'e bain fnaiy Alrewia wa Alderaiy men e'elm Altafseer (Fatah Al-Qadeer the Collector between the Technician of Narration and the Knowledge of the Science of Tafsir) by Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (d. 1250 AH) Dar Al-Fikr Printing and Publishing Beirut without history.

16- Fee Dhelal Al-Qura'an (In the Shadows of the Qur'an) Sayed Qutb Dar Al-Shaab for Publishing Advertising and Distribution Cairo Egypt 2001 AD Part 5.

17- Al kashaf a'an Haqe'eq Altanzeel wa a'aoyon Al Aqaweel Fee wojoh Al Ta'aweel (The discovery of the facts of the revelation and the eyes of the hearsay in the faces of interpretation) by Abi Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari (d. 538 AH) investigation by Adel Abdul-Mawgid and Ali Awad Al-Obeikan Library Riyadh 1st Edition 1418 AH. 1998 AD.

18- Almoharer Alwajezz fee Tafseer Alketab Al Azeez(The brief editor in the interpretation of the beloved book)known as (Tafsir Ibn Atiya) by Abu Muhammad Abdul-Haq bin Attia al-Gharnati al-Andalusi (541 AH) edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad Dar al-Kutub al-'Almiyyah Lebanon ed. 1 1413 AH. 1993 AD.

19-Almosbah Almoneer (The Enlightening Lamp) by Fayoumi The Scientific House Library Beirut Lebanon 2011 AD 4th Edition.

20- Ma'anee Al Nahoo(The grammar meanings) for Dr. Fadel Saleh al-Samarrai Dar Al-Hikma for printing publishing and distribution 1st edition 1955 AD.

21 –Al moa'ajam Al-Kabeer (The Great Lexicon) for Abi Al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Al-Tabarani (d. 360 AH) Edited by Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi Alo'olom wa Al-hekam Library Mosul 1404 AH 1983 AD.

22- Mafateeh Algaiyb (Keys to the Unseen) known as (Tafsir al-Kabir) and (Tafsir al-Razi) by Abu Abdullah Fakhr al-Din Muhammad bin Omar bin Hussein al-Qurashi al-Tabaristani al-Origin al-Shafi'i Madhab al-Razi (d. 606 AH) Al-Bahia Egyptian Printing Press Al-Azhar

Square، Egypt، 3rd edition، no date.

23- Almofradat fee Gareeb Al-Qura'an(Vocabulary in Gharib al-Qura'an) by al-Ragheb al-Isfahani، edited by Safwan Adnan Dawai، 1st edition، (AH 1416-AD 1996) Tehran.

24-Alnasher Fee Alqera'at Al-A'asher (Publishing in the Ten Recitations) for Ibn al-Jazri، Mustafa Muhammad Press.